

البرهان في علوم القرآن

ذلك بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا 1 وهذا الناسخ مقدم في النظم على المنسوخ

قال القاضي أبو المعالي وليس في القرآن ناسخ تقدم على المنسوخ إلا في موضعين هذا أحدهما والثاني قوله يأيتها النبي إنا أحللنا لك أزواجك 2 الآية فإنها ناسخة لقوله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج 3 .

قلت وذكر بعضهم موضعا آخر وهو قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها 4 هي متقدمة في التلاوة ولكنها منسوخة بقوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء 5 .

وقيل في تقديم الناسخة فائدة وهي أن تعتقد حكم المنسوخة قبل العلم بنسخها ويجيء موضع رابع وهو آية الحشر في قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فاقول وللرسول 6 الآية فإنه لم يذكر فيها شيء للغانمين ورأى الشافعي أنها منسوخة بآية الأنفال وهي قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله خمسته 7 .

واعلم أن هذا الضرب ينقسم إلى ما يحرم العمل به ولا يمتنع كقوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين 8 ثم نسخ الوجوب .

ومنه قوله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين 9 قيل منسوخ بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه 10